

تاریخ الإرسال (2021-4-20)، تاریخ قبول النشر (2022-1-15)

د. أحمد مسلم أبوذوب

اسم الباحث الأول:

قسم العلوم التربوية - كلية التربية - جامعة
المجتمع - المملكة العربية السعودية

¹ اسم الجامعة والبلد

* البريد الإلكتروني للباحث المنس.

E-mail address:

abuthwaib78@yahoo.com

العلاقة بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية في ضوء بعض المتغيرات

<https://doi.org/10.33976/IUGEPS.30.1/2022/4>

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية. تكونت عينة الدراسة من (2500) من اللاجئين السوريين منهم (1050) لاجئ و(1450) لاجئة من العام 2020-2021م. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم مقاييس نوعية الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL-BREF) (Quality of Life-BREF) (WHOQOL) (2015، عباينة) للامتنان أظهرت نتائج الدراسة أن نوعية الحياة والامتنان كان مرتفعاً لدى اللاجئين السوريين. وهناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0.05$) لأثر الجنس في مستوى الامتنان ولصالح الإناث، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الامتنان تتبعاً لمتغير العمر ولصالح الأقل سناً، وكذلك أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين نوعية الحياة والامتنان.

The Relationship Between the quality of life and Gratitude among Syrian Refugees at Al-Zaatri Camp in Hashemite Kingdom of Jordan according to some variables

Abstract:

The purpose of the study is to investigate the relationship between quality of life and gratitude among Syrian refugees in the Zaatari camp in the Jordanian governorate of Mafraq. The study sample consisted of (2,500) Syrian refugees, (1050) male refugees and (1450) female refugees, from the year 2020-2021. To achieve the aims of the study, the World Health Organization Quality of Life Scale (WHOQOL) -BREF) and the (Ababneh, 2015) gratitude scale were used. The results of the study showed that the quality of life and gratitude were high among Syrian refugees. There are significant statistical differences at the level of ($\alpha = 0.05$) for the effect of gender on the level of gratitude and in favor of females, while there were significant statistical differences in the level of gratitude according to age and in favor of the younger ones, and also the results indicated a positive and significant statistical relationship between the quality of life and gratitude.

Keywords Quality of Life, Gratitude, Positive emotions, Syrian Refugees, Positive concepts.

المقدمة:

يعد البحث عن المفاهيم الإيجابية مثل الشعور بالامتنان ونوعية الحياة ذات أهمية كبيرة لأن ضغوط الحياة مليئة بالمفاهيم السلبية مثل التوتر والقلق والاكتئاب، لذا فإن البحث عن المفاهيم الإيجابية الإيجابي يفتح نافذة لأشعة النور والأمل ويهدى الطريق نحو العودة إلى السلوك الصائم داخل المجتمعات العربية والشرقية التي كانت قائمة على الحب والتعاون والانسجام والإيثار والوطنية وحب الآخرين. ومن الجانب المفاهيمي، تشير الدراسات إلى أن الامتنان يمكن أن يعمل على تحسين نوعية الحياة (Wood, 2008)، ففي العقدين الماضيين أشارت العديد من الدراسات أن الامتنان يرتبط سلباً بالقلق العام لدى الفرد (Emmons & Tsang, 2002) والاكتئاب (Lin, 2015)، والآثار النفسية السلبية (Ma, Kibler & Sly, 2013) والسلوكيات الخطيرة (Eaton, Bradley, & Morrissey, 2014) ومحاولات الانتحار (Van dusen et al., 2016) وأعراض ما بعد الصدمة (Stockton, Tucker, Kleiman, & Wngate, 2016).

(Wood et al., 2008). والترجسية (Wood et al., 2008)

في حين أنه يرتبط إيجاباً بالرفاه ونوعية الحياة ويشمل ذلك الصحة النفسية والبدنية الأفضل لدى الفرد (Hill, 2013)Allemand, & Roberts, 2013)، والرضا عن الحياة (Chen, Wu, & Chang, 2017)، والأمل والنمو (Milles et al., 2014)، وكذلك التسامح وتقدير الذات والفعالية الذاتية (Loo, Tsai, Raylu, & Oei, 2014). كما أن الامتنان يحقق الاستجابات الصحية التكيفية وردود الفعل الصحيحة مع أحداث الحياة العامة ويدفع الفرد إلى التكيف مع كل ما يحيط به من أحداث حياتية بما يتحقق له صفاء الذهن وهدوء البال والسعادة والصحة العامة والعلاقات الحياتية المشبعة والمرضية (Emmons, & Shelton, 2002). إن الأفراد الذين يشعرون بالامتنان هم أكثر رضا عن الحياة ولديهم قدرة أكبر على ممارسة المشاعر الإيجابية وإظهارها في كل المواقف المختلفة (McCullough, 2004) Tsang, & Emmons, 2004). ويعشعرون كذلك بالأمل بمستقبلهم وبالتالي يقودهم هذا إلى العيش بحياة صحية ذات نوعية أفضل من غيرهم من الأفراد (Hill, et al., 2013). إن الامتنان يرتبط بنوعية الحياة (Yun, & Wee, 2016) ويحتاج للمزيد من الدراسة والفهم لمعرفة كيف يمكن للامتنان دعم كل هذه المتغيرات النفسية الإيجابية.

مشكلة الدراسة:

تبعد مشكلة الدراسة من خلال تدني مستوى البحث في مستويات نوعية الحياة لدى الفئات المهمشة، وخاصة اللاجئين، من خلال الافتراض أن مستوى نوعية الحياة وعلاقته بالامتنان لدى اللاجئين السوريين متدني، وبالتالي تعتمد الصورة النمطية المبنية حول هذا المتغير على افتراضات غير علمية، مما دعا الباحث إلى البحث في هذه المتغيرات لما لها من أثر واضح على صحتهم النفسية والجسدية.

وذكرت بعض الدراسات مثل دراسة اكينيمي، اوجي وقادمس (Akinyemi, Owoaje, Cadmus, 2016) أن اللاجئين من الشرائح المهمة في البحث والدراسة على الرغم من تعرضهم للعديد من مصادر الضغط النفسي المؤثرة على نوعية حياتهم، مما يملي على الباحثين المزيد من الدراسة والبحث. وأضافت هذه الدراسة أن معظم الدراسات السابقة ركزت على الجوانب السلبية من حياة اللاجئين مع عدم التركيز على بعض المتغيرات الإيجابية القادرة على تعزيز الصحة النفسية لديهم. وتتوافق رؤية الدراسة الحالية مع رؤية وتوجهات علم النفس الأمريكي منذ بداية القرن الحادي والعشرين عندما ذكر سليمان في عام (2002) أن هناك ضرورة لتعزيز مفهوم علم النفس الإيجابي من أجل العمل على جوانب القوة لدى المسترشدين والتي تؤدي بالضرورة إلى خفض نقاط الضعف لديهم مما يعكس ايجابياً على صحتهم النفسية.

ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

- ما درجة نوعية الحياة لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟
- ما درجة الامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟
- هل يختلف مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين باختلاف الجنس والعمر؟
- هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى درجة نوعية الحياة لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في محافظة المفرق.
- التعرف إلى درجة الامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في محافظة المفرق.
- الكشف عن الفروق الفردية في مستوى الامتنان تعزيز لمتغير الجنس والعمر في محافظة المفرق
- التعرف إلى العلاقة الارتباطية ذات الدلالة الإحصائية بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري في محافظة المفرق

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تعد هذه الدراسة من الدراسات المبكرة التي تناولت هذا الموضوع، ولفت نظر الباحثين إلى عمل بحوث مستقبلية.
- تبرز الأهمية النظرية في أنها سلطت الضوء على العلاقة بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري. وحسب علم الباحث تعد الدراسة الحالية من أولى الدراسات التي تناولت العلاقة بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري
- يمكن أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري للبحوث والدراسات التي تناولت نوعية الحياة والامتنان وذلك من خلال ما تقدمه هذه الدراسة من إطار نظري يمكن أن يسهم في سد النقص في المكتبة العربية.
- من المؤمل أيضاً أن تسهم الدراسة في توفير معلومات قد تساعد الباحثين والمهتمين في فهم علاقة متغير نوعية الحياة مع الامتنان. وذلك بهدف معالجة جوانب القصور في التعامل مع اللاجئين مما يزيد من مستوى جودة الحياة لديهم.

الأهمية التطبيقية:

- تقديم بعض البيانات والمعلومات المفيدة والجديدة حول مستوى الامتنان الناتج عن نوعية الحياة لدى اللاجئين السوريين على المستوى العربي والمحلي لدى القائمين في مجال الارشاد النفسي وعلم النفس. وذلك من خلال عقد دورات تثقفية وتدريبية على أهمية الامتنان على نوعية الحياة من قبل المهتمين.
- عمل برامج إرشادية تتعلق بنوعية الحياة والامتنان لفئات أخرى من فئات المجتمع.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

لقد اشتغلت الدراسة على المصطلحات الآتية:

الامتنان: الشعور اللطيف والمناسب الناتج عن السلوك الأخلاقي الموجه من طرف آخر، وهو شعور الفرد بالرضا والسعادة بما هو فيه أو ما يتحقق. (2020: ka.& Lam, 2020) **ويعرف إجرائياً:** بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس الامتنان.

نوعية الحياة: هي التوفّر الكامل للراحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد بما يتجاوز ضروريات الحياة وكمالياتها مما يشعره بالإشباع الدائم (Bottomley, 2019: 58). **ويعرف إجرائياً:** بالدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس نوعية الحياة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بمحافظة المفرق في المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2020/2021.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بمحافظة المفرق
الإطار النظري والدراسات السابقة

تضمن الإطار النظري في هذه الدراسة عرضاً لمفهوم نوعية الحياة والامتنان.

أولاً : نوعية الحياة:

برز مفهوم نوعية الحياة في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وكان يعني الحياة الجيدة، ومن ثم من خلال الدراسات عُرف على أنه " الرضا عن الحياة، والراحة النفسية، وامتلاك أساسيات الحياة المادية والمعنوية بشكل كاف (Owczarek, 2010)

وعرف سانتوس (Santos, 2015: 2) . نوعية الحياة بأنه " التفضيلات والإدراكات الشخصية لدى الفرد لما كل ما يسهل حياته و يجعلها مرضية له في الوقت الحالي والمستقبل".

أما بوتوولي عرف نوعية الحياة (Bottomley, 2019: 58) . هي التوفّر الكامل للراحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية للفرد بما يتجاوز ضروريات الحياة وكمالياتها مما يشعره بالإشباع الدائم.

بينما كاردوسو (Cardoso, et al., 2017) عرفها بأنها تصورات الفرد حول السياق الصحي والثقافي والاقتصادي والنظام الحياني السليم الذي يعيشه الفرد، وعلاقته بمقدار الفرد على تحقيق أهدافه وتوقعاته واهتماماته ويتضمن مجموعة من الأبعاد المادية والنفسية والاجتماعية وقدر الفرد على العيش المستقل والتتمتع بعلاقات اجتماعية.

ويرى الفرا والنواحة (2012م، ص 66) نوعية الحياة كحالة إيجابية عامة، يشعر خلالها الفرد بالصفاء والهدوء والفرح والراحة والرضا والشعور بالصحة الجيدة والحالة النفسية وقبول الذات وفهمها كما هي والشعور بالتوافق الأكاديمي،

والتفاعل الاجتماعي. وفي ضوء التعريفات السابقة فإن الباحث يعرف نوعية الحياة: مقدار الشعور لدى الفرد بأنه متوفّر لديه الإمكانيات وال حاجات التي توفر له السعادة والرفاه المادي والنفسي، وهي شعور يتجاوز توافر الضروريات لما هو أكثر من ذلك من إمكانات.

ثانياً: الامتنان:

يعد الامتنان التزاماً أخلاقياً يتضمن المشاعر النفسية والتعبيرات الإيجابية كاستجابة لنوعية الحياة الجيدة التي يعيشها الفرد. وترتبط جودة الحياة ونوعيتها بامتنان الفرد وشعوره النفسي والانفعالي الذي يتضمن الانفعالات العاطفية المؤثرة على الحياة الجيدة (Zhang, 2014). كما يمثل الامتنان (Gratitude) سمة شخصية ترتبط بشكل وثيق بجودة الحياة ونوعيتها ورفاه الفدر وسعادته، فالامتنان ذو علاقة ارتباطية بمستوى الرضا عن الحياة والمشاعر الإيجابية والتفاؤل والسعادة والطموح والرؤى المستقبلية وجميعها أبعاد ذات صلة بنوعية الحياة Jamshidian, Naghsoudi, & Pourgha, 2019). كما إن الامتنان هو المؤثر على نوعية الحياة كونه يمثل التقدير الإيجابي والحالة النفسية الأفضل لكل ما يدور في حياة الفرد، وهو يأتي على شكل تعبيرات انفعالية إيجابية وإقبال على الحياة، واستجابات إيجابية ثابتة لأحداث الحياة، وهو المدلل العام لتشين وتقدير المشاعر الإيجابية المؤدية للرفاه.

عرف كل من بارك وبيترسون. (Park & Peterson, 2010: 537) الامتنان بأنه الشعور العميق بالتقدير والاحترام والشكر لطرف آخر أو أطراف قدموا ما يسعد الفرد ويشع حاجاته النفسية والاجتماعية.

ويرى كل فان دوسن وتيميو، كشدان وإلهاي (Van dusen,Tiamiyu, Kashdan, & Elhai, 2015) الامتنان بأنه تصرف أخلاقي إيجابي نابع من التقدير بحسن نية لكل ما تم تقديمها للفرد من جوانب نفسية واجتماعية تحقق له ذاته. أما وود(Wood et al., 2008) . يعد الامتنان سمة نفسية إيجابية، وهي تمثل توجهات الفرد النفسية الإيجابية نحو العالم المحيط به مما يجعل نوعية حياته أكثر صحة وجمالاً.

ويعرفه فروه وجيراغتي (Froh, & Geraghty, 2010). بأنه التركيز المعتمد على تقدير كل الجوانب الإيجابية في الحياة.

وفي ضوء التعريفات السابقة فإن الباحث يعرف الامتنان بأنه: رد فعل أخلاقي وسلوك الشكر الذي يبديه الفرد لتقديم المساعدة من الناس، أو لامتلاكه كل ما يرضيه ويلبي رغباته الحياتية.

دراسات سابقة

يتناول هذا الجزء دراسات سابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، التي استطاع الباحث التوصل إليها من خلال مطالعة المصادر المعرفية والعلمية المختلفة، وفيما يلي عرضاً لهذه الدراسات وفقاً لسلسلتها الزمني من الأحدث إلى الأقدم.

أجرت جوز وفيسكونيلي وكرووكفورد (Guse, Vescovelli & Croxford, 2017) دراسة في جنوب إفريقيا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الرفاه والامتنان لدى المراهقين في ضوء متغيري الجنس والاختلافات الثقافية. تكونت عينة الدراسة من (840) مراهقاً من الجنسين ومن أعراق وثقافات مختلفة أجبوا عن مقياس الامتنان والرفاه النفسي

والاجتماعي. وقد أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من الرفاه والامتنان لدى أفراد عينة الدراسة، لكنه كان عند الإناث أعلى منه عند الذكور، وعند البيض (الثقافة الأوروبية) أعلى منه عند السود (الثقافة الإفريقية). كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الرفاه والامتنان لدى أفراد عينة الدراسة.

أما دراسة ميجو (Meggo, 2017) في بيرو هدفت إلى معرفة الفروق في مستوى الامتنان لدى الطلبة الجامعيين في ضوء النوع الاجتماعي. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي من خلال عينة مكونة من (200) طالب وطالبة من العاصمة لليا أجابوا عن مقياس الامتنان. وقد أسفرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الامتنان ونوعية الحياة، واللطف لدى الطالب، وأسفرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائي في مستوى الامتنان لصالح الطالبات، حيث كانت درجاتها أعلى على المقياس أعلى من درجات الذكور، وبينت النتائج أن الطالب الأكبر سنًا أكثر امتنانًا من الطالب الأقل سنًا.

أجري باي وهيبنر وديو وتيان (Pi, Huebner, du & Tian, 2016) دراسة في الصين هدفت إلى الكشف عنا لعلاقة بين الامتنان والرفاه ونوعية الحياة لدى عينة من المراهقين. اتبعت الدراسة المنهج الارتباطي من خلال عينة قصدية مكونة من (881) طالباً وطالبة أجابوا عن استبانة الدراسة. وقد أسفرت نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الامتنان لدى الطالب، وكان لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين الامتنان والرفاه ونوعية الحياة، وهذا ينعكس على التحصيل العلمي والسعادة والإيجابية لدى الطالب.

وقام دياز وميكسيريو (Diaz & Meixueiro, 2016) بدراسة في المكسيك هدفت إلى الكشف عن أثر الامتنان على الرضا عن نوعية الحياة لدى عينة مكسيكية. اتبعت الدراسة منهجية مختلفة من خلال المقابلات والاستبيانات التي أجريت مع (1200) بالغاً وبالغة (591 إناث، 609 ذكور) من أعمار 18-89 سنة. وقد أسفرت النتائج وجود علاقة ارتباط دالة بين الامتنان والرضا عن نوعية الحياة. وبينت النتائج أن الرضا يرتبط بقوة مع العطاء ومساعدة الآخرين لتحسين حياتهم. وبينت النتائج أن السيدات أكثر امتنانًا من الرجال. وأن الأكبر سنًا أكثر امتنانًا من الأقل سنًا.

وهدفت دراسة تسانغ (Tsang et al., 2014) إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الامتنان بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الامتنان والحاجة للرضا والعلاقة بين المادية والرضا عن الحياة. وذلك على عينة تكونت من (246) طالباً وطالبة جامعياً. وأسفرت النتائج عن ارتفاع الامتنان لدى الإناث مقارنة بالذكور، كما أسفرت عن توسط الامتنان العلاقة بين المادية والرضا عن الحياة، وجاءت العلاقة عكسية بين المادية والامتنان، وكان لانخفاض الامتنان أثر فعال في تقسيم الماديين أقل رضا وسعادة.

وقام محمد (2013) بدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في مستوى الامتنان كما هدفت إلى الكشف عن علاقة متغير (نوعية الحياة بكل من الامتنان، السعادة، التسامح)، وذلك على عينة تكونت من (500) فرد من المراهقين والراشدين والمسنين. وأسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية في مرحلة المراهقة بين الذكور والإإناث في الامتنان لصالح الإناث، كما وجدت علاقة إيجابية طردية بين متغير نوعية الحياة ومتغير الامتنان لدى عينات البحث المختلفة. ووجود علاقة تنبؤية بين درجة كل من الامتنان والسعادة، والتسامح وارتفاع درجة نوعية حياة الفرد

وسعـت دراسة صن وكونج (Sun& Kong, 2013) للتعرـف على الفروـق بين الذكور والإـناث في الـامـتنـان بالإضافة إلى دراسـة أـثـرـ الانـفعـالـ الإـيجـابـيـ والـسلـبيـ عـلـىـ العـلـاقـةـ بـيـنـ الـامـتنـانـ وـالـرـضاـ عـنـ الـحـيـاةـ فـيـ مرـحلـةـ المـراـهـقـةـ المـتأـخـرـةـ، وـذـكـرـ عـلـىـ عـيـنـةـ تـكـوـنـتـ مـنـ (354) طـالـباـ وـطالـبةـ جـامـعـاـ، مـنـ تـرـاوـحـتـ أـعـمـارـهـ بـيـنـ (15ـ22) عـامـاـ، وـأـسـفـرـتـ نـتـائـجـ الـبـحـثـ

عن وجود فروق في مستوى الامتنان في اتجاه الذكور، كما أوضحت الدور الوسيط الذي يؤديه الانفعال الإيجابي والسلبي في العلاقة بين الامتنان والرضا عن الحياة.

التعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وما أشار اليه الإطار النظري من أهمية دراسة كل من الامتنان ونوعية الحياة، لجميع الأفراد بشكل عام واللاجئين السوريين بصفة خاصة مع ندرة وجود دراسات أردنية أو عربية في حدود ما اطلع عليه الباحث - وندرة الدراسات السابقة التي تناولت الفروق بين الجنسين والعمر في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين. لا يدعى الباحث أن وضع الدراسة الآني ليس أجود من الدراسات السابقة، وإن بدت في جل محتواها مميزة عن غيرها، إذ إنها تتميز عن غيرها في مجالين:

الأول: دراسة نوعية الحياة وعلاقتها بالامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري.

ثانياً: ندرة التطبيق على عينة اللاجئين السوريين من الحدود السورية سواء بالدراسة والتحليل.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو يعد أفضل مناهج البحث العلمي التي يمكن استخدامها في معالجة مشكلة الدراسة وهي نوعية الحياة وعلاقتها بالامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، وقد اعتمدت البيانات التي تم جمعها من خلال تطبيق الاستبيانات، ومن ثم أجري التحليل الاحصائي المناسب.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري من العام (2020/2021) والبالغ عددهم (100000) لاجئ حسب البيانات الصادرة عن مفوضية الأمم المتحدة لللاجئين.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (2500) من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري تشكل ما نسبته (2,5%) من مجتمع الدراسة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات: الجنس والعمر.

جدول (1): توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الجنس والعمر

المتغيرات	المجموع	الجنس	العمر	الفئة	النسبة المئوية	النوع
الجنس	ذكر			أنثى	58.0	1450
	المجموع				100.0	2500
	ذكر				42.0	1050
العمر	21-18			35-22	36.0	900
	35-22			50-36	30.0	750
	50-36			المجموع	34.0	850
					100.0	2500

يظهر من الجدول رقم (1) ما يلي:

بالنسبة لمتغير الجنس، يظهر أن (الإناث) هن الأعلى تكراراً والذي بلغ (1450) وبنسبة مؤوية (%)58.0)، بينما (الذكور) هم الأقل تكراراً والذي بلغ (1050) وبنسبة مؤوية (%)42.0).

بالنسبة لمتغير العمر، يظهر أن (18-21) هم الأعلى تكراراً والذي بلغ (900) وبنسبة مؤوية (%)36.0)، بينما (22-35) هم الأقل تكراراً والذي بلغ (750) وبنسبة مؤوية (%)30.0).

أدوات الدراسة:

أولاً : مقاييس نوعية الحياة:

قام الباحث بالرجوع إلى مقاييس نوعية الحياة المختصر Quality of Life-BREF (WHOQOL) والمعد من قبل منظمة الصحة العالمية حيث تم ترجمة فقرات المقاييس وإعادة صياغة فقراته، والتوصيل إلى مقاييس مكون من (26) فقرة في صورته الأولية، موزعة على أربعة مجالات هي: مجال الصحة الجسدية ويتكون من (8) فقرات ومجال الصحة النفسية ويتكون (7) فقرات ومجال العلاقات الاجتماعية ويتكون (3) فقرات ومجال البيئة ويتكون (8) فقرات.

الصدق والثبات في الدراسة الحالية: للتحقق من مؤشرات صدق مقاييس نوعية الحياة المستخدم في الدراسة الحالية تم استخراج مؤشرات الصدق الآتية:

صدق المحكمين: للتحقق من دلالات صدق محتوى مقاييس نوعية الحياة، تم عرض المقاييس على (10) من المحكمين المختصين في علم النفس، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، ومحترف واحد في اللغة والنحو، حيث طلب منهم إبداء رأيهما في فقرات المقاييس من حيث مدى انتقاء الفقرة للبعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة من حيث اللغة. وكانت النسبة المئوية للاقتفاق بين المحكمين (80%) وعدت نسبة مناسبة للحكم بقبول الفقرة، أو حذفها، واستناداً لآراء لجنة المحكمين لم يستبعد أية عبارة من عبارات المقاييس، ولم يتم تعديل أيّة عبارات، فأصبح المقاييس في صورته النهائية مكوناً من (26) فقرة موزعة على أربعة مجالات.

صدق البناء: بهدف استخراج صدق البناء لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (100) فرد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتهي إليه والمقاييس الذي تنتهي إليه ككل، والجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2): "معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتهي إليه وارتباطها بمقاييس نوعية الحياة ككل"

الارتباط مع المقاييس	الارتباط مع المجال	الرقم	الارتباط مع المقاييس	الارتباط مع المجال	الرقم	الارتباط مع المقاييس	الارتباط مع المجال	الرقم	الارتباط مع المقاييس	الارتباط مع المجال	الرقم
البيئة			العلاقات الاجتماعية			الصحة النفسية			الصحة الجسدية		
.676*	.758*	1	.723*	.864*	1	.695*	.806*	1	.526*	.638*	1

*	*		*	*		*	*		*	*	
.634*	.739*	2	.657*	.859*	2	.710*	.792*	2	.494*	.724*	2
*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
.680*	.773*	3	.599*	.836*	3	.727*	.815*	3	.638*	.738*	3
*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*
.770*	.790*	4				.672*	.799*	4	.696*	.742*	4
*	*					*	*		*	*	
.808*	.818*	5				.723*	.813*	5	.515*	.767*	5
*	*					*	*		*	*	
.754*	.795*	6				.747*	.783*	6	.472*	.702*	6
*	*					*	*		*	*	
.705*	.796*	7				.756*	.728*	7	.575*	.700*	7
*	*					*	*		*	*	
.731*	.807*	8							.677*	.592*	8
*	*								*	*	

*معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

**معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)

يظهر من الجدول (3) أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتهي إليه تراوحت بين (0.472-0.864)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة ومقياس نوعية الحياة ككل بين (0.472-0.808)، وهي معاملات ارتباط دالة ومقبولة لأغراض تطبيق هذه الدراسة.

ثبات المقياس: لحساب ثبات مقياس الدراسة تم استخدام طريقة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة كل للعينة الاستطلاعية والبالغة (100) فرد، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): "معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمقياس نوعية الحياة "

الرقم	المجال	العدد	عدد الفقرات	معامل ثبات ألفا
1	الصحة الجسدية	8	8	0.85
2	الصحة النفسية	7	7	0.81
3	العلاقات الاجتماعية	3	3	0.82
4	البيئة	8	8	0.84
	مقياس "نوعية الحياة" ككل	26		0.90

إن معاملات كرونباخ ألفا للمقياس نوعية الحياة تراوحت بين (0.81 - 0.85) كان أعلاها لمجال "الصحة الجسدية" وأدناؤها لمجال "الصحة النفسية" ، ويبلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.90).

تصحيح مقياس الدراسة: تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (26) فقرة للمقياس، حيث استخدم الباحث مقياس لเกรت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء أوفق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوفق (2)، لا أوفق بشدة (1)، وذلك بوضع إشارة (✓) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي:

- أقل من 2.33 منخفضة.
- من 2.34-3.66 متوسطة.
- من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة.

ثانياً : مقياس الامتنان: بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة قام الباحث باستخدام مقياس الامتنان الذي أعده واتكنز واخرون (Watkins et al., 2003) للطلبة الجامعيين (ترجمة عابنة ،2015) والمتضمن (41) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: مجال الشعور بالرخاء ويكون من (16) فقرة، ومجال الامتنان البسيط ويكون من (13) فقرة، ومجال الامتنان للأخرين ويكون من (12) فقرة.

دلائل ثبات المقياس في صورته الأصلية

أوجدت (العبابنة، 2015) ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها (50) طالباً وطالبة وتم حساب معامل الثبات فكان (0, 85) وهي مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

الصدق والثبات في الدراسة: للتحقق من مؤشرات صدق مقياس الامتنان المستخدم في الدراسة الحالية تم استخراج مؤشرات الصدق الآتية:

صدق المحكمين: للتحقق من دلائل صدق محتوى مقياس الامتنان، تم عرض المقياس على (10) من المحكمين المختصين في التربية وعلم النفس، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم، ومحترف واحد في اللغة والنحو، حيث طلب منهم إبداء رأيهما في فقرات المقياس من حيث مدى انتقاء الفقرة للبعد الذي وضعت فيه، ومدى وضوح الفقرة من حيث اللغة . وكانت النسبة المئوية للاتفاق بين المحكمين (80%) وعند نسبة مناسبة للحكم بقبول الفقرة، أو حذفها، واستناداً لآراء لجنة المحكمين لم يتم استبعاد أية عبارة من عبارات المقياس، ولم يتم تعديل أية عبارة، فأصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (41) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات.

صدق البناء: بهدف استخراج صدق البناء لأداة الدراسة، تم تطبيقها على عينة استطلاعية بلغت (100) فرد من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وحساب عاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه والمقياس الذي تنتمي إليه ككل، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4): "معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتهي إليه وارتباطها بمقاييس الامتنان ككل"

الارتباط مع المقياس	الارتباط مع المجال	الرقم	الارتباط مع المقياس	الارتباط مع المجال	الرقم	الارتباط مع المقياس	الارتباط مع المجال	الرقم
.566**	.583**	13	.649**	.699**	15	الشعور بالرخاء		
الامتنان للأخرين			.707**	.724**	16	.550**	.614**	1
الامتنان البسيط								
.546**	.618**	1				.543**	.593**	2
.499**	.682**	2	.740**	.710**	1	.513**	.575**	3
.483**	.712**	3	.636**	.703**	2	.539**	.611**	4
.532**	.686**	4	.764**	.848**	3	.686**	.727**	5
.611**	.711**	5	.744**	.792**	4	.715**	.774**	6
.501**	.730**	6	.711**	.791**	5	.489**	.607**	7
.598**	.640**	7	.700***	.767**	6	.508**	.595**	8
.529**	.693**	8	.610**	.715**	7	.571**	.703**	9
.549**	.743**	9	.800**	.831**	8	.641**	.718**	10
.575**	.685**	10	.668**	.711**	9	.656**	.725**	11
.536**	.659**	11	.512**	.592**	10	.694**	.744**	12
.497**	.663**	12	.590**	.600**	11	.621**	.660**	13
			.600**	.594**	12	.643**	.688**	14

* معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)** معاملات ارتباط مقبولة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.01$)

يظهر من الجدول (4) أنَّ معاملات الارتباط بين كل فقرة والمجال الذي تنتهي إليه تراوحت بين (0.575-0.848)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين كل فقرة ومقياس الامتنان ككل بين (0.483-0.800)، وهي معاملات ارتباط دالة ومقبولة لأغراض تطبيق هذه الدراسة.

ثبات المقياس: لحساب ثبات مقياس الدراسة تم استخدام طريقة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة كل للعينة الاستطلاعية والبالغة (100) فرد، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): "معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمقاييس الامتنان"

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات الفا
1	الشعور بالرخاء	16	0.82
2	الامتنان البسيط	13	0.86
3	الامتنان للأخرين	12	0.85
	مقاييس الامتنان ككل	41	0.93

يظهر من الجدول (5) ما يلي: أن معاملات كرونباخ ألفا للمقياس الامتنان تراوحت بين (0.82-0.86) كان أعلىها لمجال " الامتنان البسيط "، وأدناؤها لمجال " الشعور بالرخاء "، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للمقياس ككل (0.93).

تصحيح مقياس الدراسة: تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (67) فقرة للمقياس، حيث استخدم الباحث مقياس ليكرت للتدرج الخماسي بهدف قياس آراء أفراد عينة الدراسة، وتم إعطاء أوفق بشدة (5)، أوفق (4)، محайд (3)، لا أوفق (2)، لا أوفق بشدة (1)، وذلك بوضع إشارة (√) أمام الإجابة التي تعكس درجة موافقتهم، كما تم الاعتماد على التصنيف التالي للحكم على المتوسطات الحسابية كالتالي:

- أقل من 2.33 منخفضة.
- من 2.34-3.66 متوسطة.
- من 3.67 إلى 5.00 مرتفعة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتضمن هذا الجزء نتائج الدراسة التي هدفت إلى التعرف إلى نوعية الحياة وعلاقتها بالامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، وسيتم عرض النتائج بالاعتماد على أسئلة الدراسة.

السؤال الأول للدراسة: ما درجة نوعية الحياة لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى نوعية الحياة لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، والجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (6): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات مع المقياس ككل (ن=2500)"

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	الصحة الجسدية	3.96	0.71	3	مرتفعة
2	الصحة النفسية	4.10	0.66	1	مرتفعة
3	العلاقات الاجتماعية	3.99	1.00	2	مرتفعة
4	البيئة	3.96	0.71	3	مرتفعة
	المقياس ككل	4.00	0.64	-	مرتفعة

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.96-4.10)، حيث جاء المجال "الصحة النفسية" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.10) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة المجال "الصحة الجسدية" و"البيئة" بمتوسط حسابي (3.96) وبدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (4.00) وبدرجة مرتفعة. ويعزو الباحث ذلك إلى أن مجتمع اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري لا يختلف كثيراً عن مجتمع مدينة المفرق من حيث العادات والتقاليد والدين، والصورة الغالبة على حياة الفرد هو التمسك القوي بالدين، التي لها تأثير إيجابي على حياة المجتمع، لذلك نجد أن العلاقات التكافلية والتضامنية داخل مخيم الزعتري ساعدت على خلق نوع من الاستقرار النفسي من حيث ارتباط اللاجئين ببعضهم البعض في علاقاتهم الاجتماعية والأسرية. ينطبق على اللاجئين مقوله المسلم أخو المسلم وهذه صفة تسامح أهل الشام. ولعبت الحكومة ومنظمات المجتمع المدني المحلية والأجنبية ومجتمع المفرق دوراً بارزاً في استقرار اللاجئين بالإضافة إلى استقرار الأوضاع في المخيم. إن النفس البشرية السليمة هي مصدر إشراق الإنسان في إنسانيته، وهي مصدر حقيقة قيمته في هذا الوجود وكرامته. ولهذا جاءت جميع الكتب السماوية وخاتمتها القرآن الكريم لهداية الإنسان وإظهار ما في نفسه من قوى وإبداعات بالإضافة إلى تخلصه من غوايئ نفسه وانفتقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة محمد (2013) والتي أشارت إلى ارتفاع في مستوى نوعية الحياة لدى الطلبة.

السؤال الثاني للدراسة: ما درجة الامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري؟

للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري، والجدول أدناه توضح ذلك.

جدول (7): "المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات مع المقياس ككل (ن=2500)"

الرقم	المجال	الامتنان البسيط	الشعور بالرخاء	الامتنان للأ الآخرين	الرتبة	الدرجة
1	الشعور بالرخاء	4.06	4.06	3.82	1	مرتفعة
2	الامتنان البسيط	4.03	4.06	3.82	2	مرتفعة
3	الامتنان للأ الآخرين	3.82	4.06	3.82	3	مرتفعة
	المقياس ككل	3.98	4.06	3.82	-	مرتفعة

يظهر من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.82-4.06)، حيث جاء المجال "الشعور بالرخاء" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.06) وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة المجال "الامتنان للأ الآخرين" بمتوسط حسابي (3.82) وبدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمقياس ككل (3.98) وبدرجة مرتفعة. ويمكن تقسيم هذه النتيجة على ضوء مشاعر وسلوك الفرد حيث إن الفرد الذي يتمتع بالامتنان عندما يمارس سلوك الامتنان والشكر لما يقدم أو يمنحك إليه من خدمات من الله أو من الآخرين، فإنه بذلك يكون قد أقر بالرضا بما قدم أو منح اليه، وعليه فإنه يشعر بقوة داخلية تجعله يشعر بالرضا عن حياته وعن علاقاته بالأ آخرين، وأيضاً عن ذاته لأنه قادر على العطاء مثلاً يأخذ وان كان ذلك فقط بالتعبير عن الامتنان للأ آخرين، مما يجعله يشعر بمشاعر إيجابية سارة ويتجنب المشاعر السلبية والذي يؤدي بدورة إلى شعور الفرد بالامتنان والفرح. ولم تتفق نتائج الدراسة مع أي من الدراسات السابقة واختلفت مع نتائج دراسة

جوزيف (Guse, Vescovelli & Croxford, 2017) والتي أشارت إلى وجود مستوى متوسط من الامتنان لدى أفراد الدراسة.

السؤال الثالث للدراسة: هل يختلف مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين باختلاف الجنس والعمر؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (2-way-ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تُعزى للمتغيرات (الجنس، العمر) الجداول أدناه توضح ذلك.

جدول (8):"المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تُعزى للمتغيرات (الجنس، العمر)"

المتغيرات	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	050	3.73	0.69
	أنثى	1450	4.17	0.43
العمر	21-18	900	3.77	0.71
	35-22	750	4.02	0.40
	50-36	850	3.98	0.59

يظهر من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تُعزى للمتغيرات (الجنس، العمر)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق تم تطبيق تحليل التباين الثنائي -2 (2-way-ANOVA) على مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين، والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول رقم (9): "نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي (2-way-ANOVA) للكشف عن الفروق في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين باختلاف الجنس والعمر"

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الجنس	59.341	1	59.341	196.707	0.000
العمر	12.684	2	6.342	21.024	0.000
الخطأ	752.970	2496	0.302		
المجموع المصحح	884.668	2499			

يظهر من الجدول (9) ما يلي:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تُعزى لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة (f) (196.707) وبدلالة إحصائية (0.000)، ولصالح الإناث حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.17) بينما بلغ المتوسط الحسابي للذكور (3.73). ويعزو الباحث في ضوء ما أشار إليه بعض الباحثين

بأن الإناث أكثر امتناناً لأنهن أكثر قدرة على الاهتمام بالإشارات اللغوية وغير اللغوية أثناء التفاعل مع الآخرين. من ناحية أخرى، يمكن لعوامل التنشئة الاجتماعية تساهم في هذه الاختلافات، كما هو مقبول اجتماعياً للإناث. أنهن يعبرن عن مشاعرهم، في حين أن تنشئة الذكور تتطوي على النظر إلى التعبير عن الامتنان لأنها تميل إلى أن تكون أنثوية، وأن الذكور يشعرون بعدم الارتياح من حيث التعبير عن الامتنان لأنهم يرون الامتنان نوعاً من المديونية والذكور بشكل عام يعبرون عن المشاعر التي ترتبط بالسلطة والمكانة، لهذا فهم ينظرون للتعبير عن الامتنان على أنه نوع من الضعف الذي يهدد مكانتهم الاجتماعية وطبيعتهم الذكورية، ولهذا فإن الذكور يفضلون تجنب التعبير عن الامتنان اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة نتائج كل من (Meggo, 2017) و (Diaz & Meixueiro, 2016) و (Tsang et al., 2014) والتي أشارت إلى وجود فروق في مستوى الامتنان تبعاً لنوع ولصالح الإناث بأنهن أكثر امتناناً من الذكور واختلفت مع نتائج دراسة كل من (Sun& Kong, 2013) pi, Huebner, du & Tian, 2016) والتي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر امتناناً من الإناث. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تعزى لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة (f) (21.024) وبدلالة إحصائية (0.000)، ولمعرفة موقع الفروق في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تبعاً لمتغير العمر، تم تطبيق اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): نتائج اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعدية على مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تبعاً لمتغير العمر

العمر	المتوسط الحسابي	21-18	35-22	50-36
21-18	3.77	-	0.25-	0.21-
35-22	4.02	-	0.04	-
50-36	3.98			

يظهر من الجدول (10) ما يلي:

أن موقع الفروق في مستوى الامتنان لدى اللاجئين السوريين تبعاً لمتغير العمر كانت بين (22-35) و(18-21)، ولصالح (35-22) حيث بلغ متوسطهم الحسابي (4.02)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لفئة (21-18) (3.77)، ولم تظهر فروق دالة إحصائياً بين الفئات العمرية الأخرى.

ويمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى ما حصل عليه الشباب في مراحل حياته المختلفة من خدمات ، في الجانب الاقتصادي ، والاجتماعي ، والصحي ، مما يجعله يشعر بمستوى مرتفع من الامتنان تبعاً لمستوى هذه الخدمات ، وهذا يتفق مع ما ذكره محمد (2014) بأن الامتنان تقييم معرفي وجذاني إيجابي ، يقوم به الفرد تجاه ما يمنح له أو يقدم إليه من خدمات ، في ضوء ما يدركه الفرد من تقدير لهذه الخدمات ، والفوائد التي يحصل عليها ، مما يؤدي إلى استعداده للتصرف بإيجابية والشكر للمحسنين ومحبة الغير كما يرى الباحث ارتفاع مستوى الامتنان للشباب ربما يعود لطبيعة المجتمع السوري والتزامه بالقيم الدينية والأخلاقية منها الامتنان تجاه الله عز وجل على النعم التي لا تعد ولا تحصى ، وكذلك الامتنان تجاه الآخرين ومن يقدم لهم خدمة أو فائدة . لم تتفق نتائج الدراسة مع أي من نتائج الدراسات السابقة

واختلفت نتائجها مع نتائج دراسة (Diaz & Meixueiro, 2016) والتي أشارت أن الأكبر سنًا أكثر امتناناً من الأقل سنًا.

السؤال الرابع للدراسة: هل هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين نوعية الحياة والامتنان لدى اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية؟

للإجابة على هذا السؤال، تم استخراج معامل الارتباط (Correlation coefficient) بين نوعية الحياة والامتنان، وفيما يلي عرض النتائج:

جدول (11): "معامل الارتباط (Correlation coefficient) بين نوعية الحياة والامتنان"

الامتنان للأخرين		الامتنان البسيط		الشعور بالرخاء		نوعية الحياة
الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	معامل الارتباط	
0.000	**0.698	0.000	**0.747	0.000	**0.752	الصحة الجسدية
0.000	**0.646	0.000	**0.695	0.000	**0.748	الصحة النفسية
0.000	**0.623	0.000	**0.672	0.000	**0.697	العلاقات الاجتماعية
0.000	**0.705	0.000	**0.749	0.000	**0.763	البيئة

يظهر من الجدول (11) ما يلي:

أن معاملات الارتباط بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الشعور بالرخاء تراوحت بين (0.697-0.763) وهي علاقة موجبة، مما يدل على وجود ارتباط موجب بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الشعور بالرخاء.

إن معاملات الارتباط بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الامتنان البسيط تراوحت بين (0.672-0.749) وهي علاقة موجبة، مما يدل على وجود ارتباط موجب بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الامتنان البسيط.

إن معاملات الارتباط بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الامتنان للأخرين تراوحت بين (0.623-0.705) وهي علاقة موجبة، مما يدل على وجود ارتباط موجب بين نوعية الحياة بأبعادها (الصحة الجسدية، الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، البيئة) على الامتنان للأخرين. ويرى الباحث أن هذه النتيجة منطقية تتفق وما توصل إليه إيمونز وماكلو (EMMONS&McCullough,2004,4). فقد توصل إلى أن الامتنان يؤدي إلى السعادة واستقرار الحالة العاطفية، وإلى صحة نفسية وجسدية أفضل، فالذين يمارسون الشكر

والامتنان كانوا أكثر تقاولاً وأكثر تمنعًا بالحياة، ومناعتهم أفضل ضد الأمراض وقد دل البحث الحديث على ذلك وأكد على أن الامتنان خبرة نوعية سارة وحية ترتبط بالسعادة والأمل والقناعة، كما أن الامتنان يعد قوة بشرية، بمعنى آخر إنه يحسن الهناء الشخصي والاجتماعي لأنه مفيد للمجتمع ككل. واتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة كل من Pi, Diaz & Meixueiro, 2016 (Huebner, du & Tian, 2016) والتي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الامتنان ونوعية الحياة.

التصنيفات:

وببناء على ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بما يلي:

- تحسين نوعية حياة اللاجئين السوريين من خلال العمل على بناء برامج تساهم في حل المشاكل التي يواجهونها بشكل يومي والمتعلقة بالجوانب الأكاديمية والاجتماعية والنفسية.
- بناء برامج ارشادية لدى اللاجئين كبار السن تعمل على زيادة مستوى الامتنان لديهم.
- تشجيع العاملين في مجال الإرشاد والخدمات النفسية في مخيم الزعتري في الأردن على تقديم خدمات نفسية تخفف من الآثار السلبية لعملية اللجوء عليهم.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

عبابنة، كوكب. (2015). الامتنان والسعادة وجودة الحياة لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك. أربد.

الفرا، إسماعيل والتواجهة، زهير. (2012). الذكاء الوجداني وعلاقته بجودة الحياة والتحصيل الأكاديمي لدى الدراسين بجامعة القدس المفتوحة بمنطقة خان يونس التعليمية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، 14(2)، 57-90.

محمد، رشا. (2013). نوعية الحياة وعلاقتها بكل من الامتنان والسعادة والتسامح، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب

رومنة المراجع العربية:

Ababneh, planet. (2015). *Gratitude, happiness and quality of life among Yarmouk University students in the light of some variables*. Unpublished master's thesis, Yarmouk University. Irbid.

Al-Farra, Ismail and Al-Najha, Zuhair. (2012). *Emotional intelligence and its relationship to quality of life and academic achievement among students at Al-Quds Open University in Khan Yunis Educational District*, Al-Azhar University Journal in Gaza, Humanities Series, 14(2), 57–90.

Mohammed, Rasha. (2013). *Quality of life and its relationship to gratitude, happiness and tolerance*, unpublished MA thesis, Tanta University, Faculty of Arts

المراجع الأجنبية :

- Akinyemi, E., Owoaje, T., & Cadmus, E. (2016). In Their Own Words: Mental Health and Quality of Life of West African Refugees in Nigeria. *Journal of International Migration and Integration*, 1(1), 1-18.
- Bottomley, A., Reijnevel, J., Henning, K., & Kryzstof, F. (2019). Current state of quality of life and patient-reported outcomes. *European Journal of cancer*, 121(11), 35-63.
- Cardoso, C., Silveira, A., Silva, M., Lima, M., Faria, C., Cardoso, C., Menzel, H., & Ceccato, M. (2017). Quality of life and associated characteristics: application of WHOQOL-BREF in the context of Primary Health Care. *Free Themes*, 2(1), 1706-1716
- Chen, H., Wu, H., & Chang, H. (2017). Gratitude and athletes' life satisfaction: The moderating role of mindfulness. *Journal of Happiness Studies*, 18(2), 1147–1159.
- Díaz, G., & Meixueiro, G. (2016). An exploration of the relationships between gratitude, life satisfaction, and importance of helping others among a representative sample of the adult population of Mexico. *Cogent Psychology*, 3(1), 1-7.
- Eaton, J., Bradley, G., & Morrissey, S. (2014). Positive predispositions, quality of life and chronic illness. *Psychology, Health & Medicine*, 19(1), 473–489.
- Emmons, A., & Tsang, A. (2002). The grateful disposition: A conceptual and empirical topography. *Journal of Personality and Social Psychology*, 82(1), 112–127.
- Emmons, R. A., & Shelton, C. M. (2002). *Gratitude and the science of positive psychology*. In C. R. Snyder, & S. J. Lopez (Eds.). *Handbook of positive psychology* (pp. 459–471). New York: Oxford University Press.
- Ferrer, S. (2017). The relationship between Gratitude and Life Satisfaction in a sample of Spanish university students: The moderation role of gender. *Anales de psicología*, 33(1), 114-119.
- Froh, J., & Geraghty, W. (2010). Gratitude and well-being: A review and theoretical integration. *Clinical Psychology Review*, 30(1), 890–905.
- Guse, T., Vescovelli, F., & Croxford, S. (2017). Subjective Well-Being and Gratitude among South African Adolescents: *Exploring Gender and Cultural Differences*. *Youth and Society Journal*, 51(5), 591-615.
- Hill, L., Allemand, M., & Roberts, B. W. (2013). Examining the pathways between gratitude and self-rated physical health across adulthood. *Personality and Individual Differences*, 54 (1), 92–96.
- Jamshidian, M., Maghsoudi, J., & Pouragha, B. (2019). Effectiveness of gratitude on psychological well-being and quality of life among hospitalized substance abuse patients. *Electron J Gen Med*, 12(8), 1-7.
- Ka, K., & Lam, L. (2020). The mediating effect of gratitude in the relationship between zest for life and depression. *Personality and Individual Differences*, 1(1), 1-6.

- Leeuwen M. (2018). Understanding the quality of life (QOL) issues in survivors of cancer: towards the development of an EORTCQOL cancer survivorship questionnaire. *Health Qual Life Out-comes*, 2(1) 114-116.
- Lin, C. (2015). Gratitude and depression in young adults: The mediating role of self-esteem and well-being. *Personality and Individual Differences*, 87, 30–34.
- Loo, M., Tsai, S., Raylu, N., & Oei, P. (2014). Gratitude, hope, mindfulness and personal-growth initiative: Buffers or risk factors for problem gambling? *PloS One*, 9(1), 78-89.
- Ma, M., Kibler, L., & Sly, K. (2013). Gratitude is associated with greater levels of protective factors and lower levels of risks in African American adolescents. *Journal of Adolescence*, 36(1), 983–991.
- McCullough, M. E., Tsang, J. A., & Emmons, R. A. (2004). Gratitude in intermediate affective terrain: Links of grateful moods to individual differences and daily emotional experience. *Journal of Personality and Social Psychology*, 86 (2), 295–309.
- Meggo, Y. (2017). Gender Relations and Differences between Gratitude and Personality in University Students of Lima-Peru. *Psychologia. Avances de la Disciplina*, 11(1), 50-58.
- Mills, J., Redwine, L., Wilson, K., Pung, M. A., Chinh, K., Greenberg, B., Chopra, D. (2015). The role of gratitude in spiritual well-being in asymptomatic heart failure patients. *Spirituality in Clinical Practice*, 2(2), 5–17.
- Owczarek, K. (2010). The Concept of Quality of Life. *Neurologic Journal*, 1(1), 1-11.
- Park, N., & Peterson, C. (2010). Does it matter where we live? The urban psychology of character strengths. *American Psychologist*, 65(6), 535–547.
- Pi, L., Huebner, E., Du, M., & Tian, L. (2016). Gratitude and Adolescents' Subjective Well-Being in School: The Multiple Mediating Roles of Basic Psychological Needs Satisfaction at School. *Front Psychology*, 7(1), 4-9.
- Santos, F. (2015). Quality of life of elderly who participate in group health promotion Santos. *Enefima Global Journal*, 1(40), 1-17.
- Stockton, G., Tucker, P., Kleiman, M., & Wingate, R. (2016). How does gratitude affect the relationship between positive humor styles and suicide-related outcomes? *Personality and Individual Differences*, 102 (2), 240–244.
- Sun, P., & Kong, F. (2013). Affective mediators of the influence of gratitude on life satisfaction in late adolescence. *Social Indicators Research*, 114(3), 1361– 1369.
360 S.-H. LIN and Y.-C. HUANG
- Tsang, J., Carpenter, T., Roberts, J., Frisch, M. & Carlisle, R. (2014). Why are materialists less happy? The role of gratitude and need satisfaction in the relationship between materialism and life satisfaction. *Personality and Individual Differences*, 64, 62-66.
- Van Dusen, P., Tiamiyu, F., Kashdan, B., & Elhai, D. (2015). Gratitude, depression and PTSD: Assessment of structural relationships. *Psychiatry Research*, 230(3), 867–870.

- د. احمد ابوذوب
- Wood, M., Joseph, S., & Maltby, J. (2008). Gratitude uniquely predicts satisfaction with life: Incremental validity above the domains and facets of the five factor model. *Personality and Individual Differences*, 45(1), 49–54.
- World Health Organization. (2004). *The world health organization quality of Life(WHOQOL)-BREF*
- Yun, J. W., & Wee, H. (2016). A study on death anxiety, death preparation, gratitude and quality of life among Korean baby-boom generation women. *Journal of Korean Academy of Psychiatric and Mental Health Nursing*, 25(1), 207–216.
- Zhang Y. (2014). Quality of life of medical students in China: a study using the WHOQOL-BREF. *PloS One*, 7(11):97-114.